رجلان يتمنيان

في غزوة أحد جلس الصاحبان الصديقيين..

عبد الله بن جحش..

وسعد بن أبي وقاص

مع بعضهما يفكران فيما هم قادمون عليه من حرب قريش وأهلها الأشداء وهم قلة وجيش قريش يفوقهم أضعاف الأضعاف عدة وعتاد ورجال..

فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه يا عبد الله بن جحش:

ـ ألا ندعو الله ونتمنى وكلاً منا يأمن على دعاء صاحبه.

فقال عبد الله بن جحش: بلى، إبدأ يا سعد.

فقال سعد بن معاذ: بعد أن خلوا إلى مكان لا يراهما فيه أحد... يارب إذا لقيت العدو غداً فلقني رجلاً شديداً بأسه، شديد حَرَدُهُ «غضبه وثورته» أقاتله ويقاتلني ثم أرزقني الظُفر عليه حتى أقتله وآخذ سلبه..

فآمن عبد الله بن جحش رضي الله عنه على دعاء سعد بن معاذ.

ثم قال سعد: وما تتمنى يا عبد الله..

فقال عبد الله بن جحش:

اللهم أرزقني رجلاً شديداً حرده شديداً بأسه أقاتله فيك ويقاتلني ثم

يأخذنى فيجذع أنفى وأذنى.

فإذا لقيتك غداً وسألتنى: فيم جُدع أنفك وأذنك فأقول: فيك وفى رسولك.

فتقول: صدقت... فأمن عليه سعد..

يقول سعد بن أبى وقاص:

ـ لقد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتى فوالله ما كان آخر النهار إلا وقد رأيت عبد الله وقد مثل به بعد أن قتل، وإن أنفه وأذنه لمعلقان على شجرة بخيط..

سبحان الله.. صدق اللهجة فى الدعاء وشفافية النية إنهم رجال زاهدون فى الدنيا يقبلون على الآخرة لا يضرهم على أى جانبٍ كان مصرعهم.. فهم لله وبأمر الله يأتمرون..

«ولا غالب إلا الله».

فلماذا نتخاذل: طالما أننا نؤمن بأن الغلبة للحق والإيمان والصدق فى اللقاء.

ومن أصدق منا إذا آمنا..

اللهم إليك أشكو ضعف قلتنا رغم أننا سيل إلا إنه بين الناس غثاء لا يأبه له..

حسدنى عليك

ـ «إبعث لى رجلاً يصلح للدين والدنيا».

هذه هى الرسالة التى بعث بها الخليفة عبد الملك بن مروان إلى عامله على العراق الحجاج بن يوسف الثقفى.. فأرسل إليه.. الشعبى عامر بن شرحبيل الفقيه الواسع العلم..

أرسله أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان إلى جستنيان ملك الروم، فلم جلس إليه وسمع منه أبقاه عنده أيام إلا أن الشعبى يريد العودة للخليفة وحتى لا يبطأ عليه.. وهنا وقف أمام الملك فسأله قائلاً:

أيه الرجل.. أمن أهل بيت الملك..

فقال الشعبى: لا.. إنما أنا رجل من جملة المسلمين.

فلما كان الرحيل وقع إليه بكتاب وقال له: هذا ردى على مليككم أبلغته فيه جميع ما يريد معرفته.

وما أن بلغ الشعبى الخليفة حتى دخل عليه من فوره وأفضى إليه بكل ما كان ثم دفع إليه الرسالة.. وأنصرف..

فلما قرأها عبد الملك قال لمن حوله: ردوا الشعبى علىَّ، فلما وقف بين يديه مرة أخرى قال الخليفة: أعلمت ما فى هذه الرقعة؟!

فقال: لا يا أمير المؤمنين.

فقال عبد الملك: لقد كتب إلىَّ ملك الروم يقول:

عجبت للعرب كيف ملكت عليها رُجلاً غير هذا الفتى؟

فقال الشعبى: ما قال هذا إلا لأنه لم يراك، ولو رأك يا أمير المؤمنين ما قاله أبداً.

فقال عبد الملك: أفتدرى لم كتب إلى ملك الروم بهذا؟

فقال: لا يا أمير المؤمنين.

فقال أمير المؤمنين: إنما كتب إلى بذلك لأنه حسدنى عليك، فأراد أن يغرينى بقتلك والتخلص منك..

فبلغ ذلك الموقف ملك الروم..

فقال: والله ما أردت غير هذا..

فالحاكم القوى برجاله الأقوياء..

والحاكم الضعيف ضعيف برجاله الضعفاء.

فمن أراد أن يكون قوياً فليَحيط نفسه برجال أقوياء أكفاء علماء لا يخشون فى الله لومة لائم.. يبحثون عن الآخرة وما يصل إليها من خير وعمل زاهدين فى الدنيا وما فيها من خضر حلو.. فالدنيا كما قالوا قنطرة الآخرة.

obeikandl.com

لضربة بسيف فى عز

لما إختلف المسلمون مع بعضهما البعض فى أيام على بن أبى طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم وانتقلت الخلافة إلى مروان بن الحاكم بعد معاوية وكان عبد الله بن الزبير بن العوام قد دعا لنفسه فى مكة كأمير للمؤمنين وهنا نادى مروان بن الحاكم:

- من لابن الزبير منكم؟

فقال الحجاج بن يوسف الثقفى: أنا يا أمير المؤمنين.

فكررها مروان عدة مرات ولا يجيبه إلا الحجاج حيث قال له: يا أمير المؤمنين رأيت فى المنام أنى إنتزعت جبته فلبستها فعقد مروان للحجاج لواء جيش محاربة عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه وأرضاه. فلما إشتد القتال لجأ عبد الله بن الزبير بن العوام إلى سيدة نساء زمانها فى هذه اللحظة السيدة أسماء بنت أبى بكر رضي الله عنها وكانت قد بلغت المائة عام من عمرها ولم يسقط لها سن ولم يفقد لها بصر...

فقالت لإبنها: يا عبد الله ما فعلت فى حربك؟؟

قال: بلغوا مكان كذا وكذا (أى فى مكة) وضحك ثم قال: إن فى الموت لراحة.

قالت: يا بنى لعلك تتمناه لى، ما أحب أن أموت حتى آتى على أحد طرفيك..

إما أن تمتلك فتقر بذلك عينى..

وإما أن تقتل فأحتسبك..

ثم ودعها وهى تقول له:

- يا بنى، إياك أن تعطى خصلة من دينك مخافة القتل...

يا بنى لضربة بسيف فى عز أعظم من ضربة بسوطٍ فى ذل..

سبحان الله..

مائة عام من العمر.. وولدها وفلذة كبدها.. ومع ذلك تقول له: لا تعطى خصلة من دينك مخافة القتل، فكم خصلة الآن نعطيها من ديننا دون قتال للعدو، بل ونسير وندخل خلفه كل حجر ضب دخله.

وضربة بسيف فى عز، أعظم من ضربة بسوطٍ فى ذل، فكم من ضربة نأخذها الآن فى ذل وذل الذل، ولا إعتراض ولا نخوه ولا ثورة، ولا عز، فلقد ذهب زمن العز..

وها نحن فى زمن الذل ولا أدرى لماذا...

وإلى متى...؟؟

obeikandl.com

اللجلاج الغطفانى رضي الله عنه

صحابى ربما لا يعرفه الكثير من الناس لكنه أحد الرجال الذى يقول على نفسه:

«ما ملأت بطنى طعاماً منذ أسلمت مع رسول الله ﷺ كنت أكل حسبى.. (أى ما يحفظ له الحياة فقط) وأشرب حسبى».

العظيم فى حياة الجلاج:

أنه أسلم وعمره خمسون سنة وتوفى وعمره مائة وعشرون سنة، أى خمسون سنة فى الجاهلية وسبعون سنة فى الإسلام ورغم ما كان يعود عليه من الفيئ والغنائم إلا أنه مات كفافًا.

فلقد عاش للإسلام وفى الإسلام.

رجولة علها تكون...

obeikandl.com